سلمان يهوى قراءة الكُتب والقصص قبلَ النّوم، وكثيرًا ما يسافرُ في أحلامه ببساطه الطائر إلى أبطالِ تلك القصص ليعيشَ معهم مغامراتِهم ويتعلَّمَ أصولَ اللغة العربية وقواعدَ الصَّرفِ والنّحو..

رسوم:
وجدان توفيق

سَلْمَان عَبْرَ الأَزْمان

وَلِمَاذَا كَانَ هَذَا القَرْنُ دُوْنَ غَيْرِهِ هُوَ العَصْرَ الذَهَبِيَّ؟
لِأَنَّ عُلَمَاءَ الإِسْلام فِي هَذَا العَصْرِ نَبَغُوا فِي مَجَالَاتِ العُلُوْمِ المُخْتَلِفَةِ
فَمَا نَسَبُ أَبِي دَاوُدَ؟
هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشِيْرٍ الأَزْدِيُّ
وَمَا العُلُوْمُ التِي نَبَغَ فِيْهَا أَبُو دَاوُدَ؟
كَانَ إِمَامَ أَهْلِ الحَدِيْثِ فِي زَمَانِه، وَمُحَدِّثَ البَصْرَةِ، وَهُوَ صَاحِبُ الكِتَابِ المَشْهُوْرِ بـ«سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ»
كَيْفَ لِي أَنْ أَعْرِفَ المَزِيْدَ عَنْ شَخْصِيَّةِ أَبِي دَاوُدَ وَمَكَانَتِهِ العِلْمِيَّةِ؟

عِنْدَمَا تَعُوْدُ إِلى المنْزِلِ سَأُعِيْرُكَ أَحَدَ الكُتُبِ التِي تَنَاوَلَتْ حَيَاتَهُ بِالتَّفْصِيْلِ

هَلْ تَأْذَنُ لِي بِالجلُوْسِ إِلَيْكَ بَعْضَ الوَقْتِ يَا إِمَامُ؟
عَلى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ، وَلَكِنْ مَنْ أَنْتَ؟ وَمَاذَا تُرِيْدُ؟

أَنَا سَلْمَانُ، وَقَدْ رَأَيْتُ الخطَبَاءَ وَالدُّعَاةَ فِي عَصْرِي يُكْثِرُوْنَ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْكَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَعَرَّفَ إِلَيْكَ
تَقُوْلُ: «فِي عَصْرِكَ»؟ أَتَعِيْشُ فِي عَصْرٍ غَيْرِ عَصْرِنَا؟
نَعَمْ يَا سَيِّدِي، فَقَدْ جِئْتُكَ عَلى بِسَاطِي هَذَا مِنَ المسْتَقْبَلِ البَعِيْدِ

حَدِّثْنِي إِذَنْ عَنْ سُنَنِ رَسُوْلِ اللهِ فِيْكَ
هِيَ مَحْفُوْظَةٌ فِي السُّطُوْرِ وَفِي الصُّدُوْرِ، لَكِنَّ كَثِيْرِيْنَ هَجَرُوا العَمَلَ بِهَا
لَقَدْ أَنْفَقْتُ حَيَاتِي فِي خِدْمَةِ السُّنَّةِ وَجَمْعِ أَحَادِيْثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهِيَ مَحْفُوْظَةٌ بِرِعَايَةِ اللهِ وَبِفَضْلِ وُجُوْدِكَ وَوُجُوْدِ عُلَمَاءِ السُّنَنِ المُخْلِصِيْنَ
أَثِقُ أَنَّ اللهَ يَحْفَظُ أَحَادِيْثَ نَبِيِّهِ، لَكِنِّي حَزِنْتُ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ هَجَرَهَا
لَكِنْ هُنَاكَ أَيْضًا مَنْ نَذَرَ حَيَاتَهُ لِإِحْيَاءِ السُّنَنِ
أَعْلَمُ يَا وَلَدِي أَنَّ لِكُلِّ عَصْرٍ رِجَالَهُ

فَكَيْفَ تَبَوَّأْتَ هَذِهِ المَنْزِلَةَ بَيْنَ المحَدِّثِيْنَ؟
لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِالأَمْرِ الهيِّنِ يَا بُنَيَّ؛ فَقَدْ طُفْتُ الدُّنْيَا لِأَخْذِ العِلْمِ عَنْ عُلَمَاءِ الأَمْصَارِ
حَدِّثْنِي عَنِ البِلادِ التِي زُرْتَهَا
وُلِدْتُ فِي سِجِسْتَانَ، ثُمَّ رَحَلْتُ إِلَى خُرَاسَانَ، وَالرَّيِّ، وَهَرَاةَ، وَالكُوْفَةِ، وَبَغْدَادَ، وَطَرْطُوسَ، كَمَا سَمِعْتُ الحدِيْثَ بِدِمَشْقَ وَمِصْرَ، ثُمَّ سَكَنْتُ البَصْرَةَ
وَلِمَاذَا طُفْتَ كُلَّ هَذِهِ الأَمْصَارِ؟
لِسَمَاعِ الحدِيْثِ وَأَخْذِ العِلْمِ عَنْ عُلَمَائِهَا
فَمَنْ أَشْهَرُ الشُّيُوْخِ الذِيْنَ سَمِعْتَ مِنْهُمْ؟
سَمِعْتُ مِنْ شُيُوْخِ عَصْرِي أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنِ مَعِيْنٍ، وَعَلِيِّ بْنِ المدِيْنِيِّ وَغَيْرِهِمْ

هَلِ اقْتَصَرَ عِلْمُكَ عَلى دِرَاسَةِ السُّنَنِ؟

لَا يَا وَلَدِي؛ فَقَدْ دَرَسْتُ الفِقْهَ وَتَبَحَّرْتُ فِيْهِ

فَأَيَّ المَذَاهِبِ الفِقْهِيَّةِ دَرَسْتَ؟

كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، لَازَمْتُ مَجْلِسَهُ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ دَقَائِقِ المَسَائِلِ فِي الفُرُوْعِ وَالأُصُوْلِ

فَمَاذَا عَنْ مَنْهَجِكَ فِي العَقِيْدَةِ؟

كُنْتُ عَلى مَذْهَبِ السَّلَفِ فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَالتَّسْلِيْمِ لَهَا، وَتَرْكِ الخَوْضِ فِي مَضَائِقِ الكَلَامِ

بَقِيَ أَنْ تُعَرِّفَنِي بِمُصَنَّفَاتِكَ

أَشْهَرُهَا: السُّنَنُ، وَالمَرَاسِيْلُ، وَمَسَائِلُ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَالنَّاسِخُ وَالمَنْسُوْخُ، وَرِسَالَةٌ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، وَسُؤَالَاتُ أَبِي عُبَيْدٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالزُّهْدُ، وَالبَعْثُ

النهاية